نفي الشي عن جميع الجهات اعدام له واذا لابد من الجهة فتعين الفوق والجواب عن الاول ان المراد
بالاستوا الاستيلا وبالعرش الملك فيكون معناه الرحمن على الملك استولى فلا يلزم ان
يكون الواجب في جهة وعن الثاني ان النفي عن الجهات الست يكون اخبارا عن عدم ما لو كا
لكان في جهة من الغائب لا يستحيل ان يكون في جهة منه الا ترى ان من نفى نفسه عن الجهات الست نفي ما هو
لا يكون ذلك اخبارا عن عدمه لان نفسه ليست في جهة منه واحتج اهل السنة على ان الله تعالى منزه
عن الجهة بان الجهة من خواص المتحيز او الحال في المتحيز والواجب تعالى منزه عن كونه متحيزا او حالا
فلا يكون في جهة **وليس الاسم غير المسمى لدى اهل البصيرة خبرا لـ** اختلف اهل السنة
في الاسم فقال اكثرهم انه عين المسمى وقال الباقون انه غير المسمى واحتج الاولون بالمعقول والمنقول
اما المنقول فلقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسما سميتموها والمعبود انما هو المسمى دون
العبارة والتسمية للذوات لا للعبارات وقوله سبح اسم ربك الاعلى وقوله فسبح باسم ربك العظيم
امر بالتسبيح وهو التنزيه يكون للذات القديم المنزه عن النقائص لا للعبارة التي هي من الحروف
والنقصانات وفيه نظر لان اطلاق الاسم وارادة المسمى لا يوجب كون احدهما عين الاخر كما في باب
المجازات لجواز ان يكون اطلاق الاسم وارادة المسمى للتعظيم لانه هو اذ من جملة صدق التعظيم
ان لا يصرح عن اريد تعظيمه بل يذكر ما يتعلق به كالحضرة العالية والجناب العالي ولان معنى
قوله سبح اسم ربك اجعل اسمه مسبحا وهي ما يسبح به ويدل عليه قوله فسبح باسم ربك العظيم اي سبح
ربك باسمه لان التسبيح انما يكون بالاسم وصفته فلا يكون المراد به المسمى واما المعقول فلانهم قالوا
ان الاسم مشتق من السمو فهو العلو وهو هذا المعنى لا يصدق على اللفظ لا على المسمى
اذ اللفظ الدال على المسمى ليس بعلو اذ هو ليس بمصدر والعلو مصدر ولا المسمى فتكون
معناه ذا علو وانما يكون الذات دون اللفظ اجيب بان هذا القول ضعيف لانا لا نسلم
انه مشتق من السمو والمشتق انما هو اللفظ دون المسمى ولئن سلمنا لا يجوز ان يكون معناه
ما به العلو اطلاقا فالاسم المسمى على الشي كقوله تعالى الله نور السموات والارض واحتج من لا يجب

الى

٩

الى ان الاسم غير المسمى بالمنقول والمعقول اما المنقول فقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه
بها وقوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقوله عليه الصلاة والسلام
ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها فقد دخل الجنة لان كل ذلك يدل على تعدد الاسم والتعدد
في المسمى محال واما المعقول فلانه لو كان الاسم عين المسمى لصح ان يقال عبدت اسم زيد واكلت اسم
الخبز ودميت اسم الحجر وهذه مما ينسب قائلها الى الجنون والحماقة ولصح الاشارة الى عين الشخص
لو سئل عن اسمه ولا يقال في جوابه الاسم الموضوع له لكن لا يصح والحق ان النزاع لفظي لانهم
ان ارادوا بالاسم اللفظ الدال على معنى مجرد عن الازمنة كما هو المشهور عند اهل المعقول والمنطق
واصحاب اصول الفقه فلا شك انه غير المسمى وان ارادوا غير ذلك مما يصح ان يكون عين المسمى فلا نزاع
فيه واذا عرفت ذلك فاعلم انهم اختلفوا في ان اسماء الله تعالى هل هي بالاصطلاح والقياس او
بالتوقيف الشرعي اجمع اهل السنة على انها ماخوذة من التوقيف الشرعي اما بالكتاب او بالسنة المتواترة
او المشهورة او الاجماع لان الله تعالى موصوف باسماء لا يوصف بما في معناه اذ يقال له جواد عالم ولا
يقال له سخي وفاضل ويقال رحيم ولا يقال شفيق وقد يوصف بالفعال ولا يوصف بما يشتق منها كقوله
وسقاهم ربهم شرابا طهورا ولا يوصف باسم الساقي وقال اهل العقول انها ماخوذة من الاصطلاح
والقياس والاصطلاح ان يوضع لله تعالى كما وضع في العربية الله وفي الفارسية خداي والتركية تكري
وفي الهندية [illegible] والقياس ان يعتبر في الاسم اسم اخر كما يقال الله تعالى كريم مجاز ان يقال سخي قوله
لدى اهل البصيرة اراد به اهل السنة وخبرا لـ ليس **وما ان جوهر ربي وجسم ولا كل وبعض ذو اشتمال**
هذا البيت مشتمل على اربعة مطالب الاول ان الواجب ليس بجوهر خلافا للنصارى وقالت الفلاسفة
لان الجوهر ماهية اذا وجدت كانت لا في موضوع وهذا المعنى على الله تعالى محال لان وجوده عين
حقيقته وفيه نظر لانا قد بينا ان الوجود زائد على الحقيقة في الواجب فقال قوم ان المراد من الجوهر المتحيز
الذي لا ينقسم وهذا المعنى لا يصدق على الله تعالى لان هذا المعنى يقتضي ان يكون كل جوهر متحيزا وكل
متحيز محتاج والاله ليس بمحتاج وقال قوم الجوهر شي اذا وجد بالفاعل كان لا في موضوع فالله تعالى ليس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)